* الملتقى الثاني للابداع العربي الأدبي والفني *

من ٤ إلى ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، انعقد في طرابلس بالجماهيرية الملتقى الثاني للإبداع العربي الأدبي والفني برعاية المجلس القومي للثقافة العربية. وقد اختارت «الآداب» من أعمال الملتقى الدراسات والأبحاث المنشورة في الصفحات التالية. وفيما يلي البيان الختامي للملتقى.

مواصلة للمسيرة التعبوية للمبدعين العرب الملتزمين بقضايا الأمة في التحرر والوحدة وصنع التقدم، وبدعوة من المجلس القومي للثقافة العربية، عقد الملتقى الثاني للابداع العربي الأدبي والفني في طرابلس ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، أرض الصمود والتصدي وذلك خلال الفترة ما بين ٤ و٧/١١/١٩٨٩ م.

وقد انعقد هذا الملتقى في سياق ظروف تاريخية بالغة الأهمية والخطورة يميزها استمرار الانتفاضة الفلسطينية البطلة، وامتداد الهجمة الشرسة للامبريالية والصهيونية على الوطن العربي، وما يشكله ذلك من مخاطر حقيقية على القضية الفلسطينية والقومية عموماً كما يميزها استمرار معاناة المواطن العربي ضمن أوضاع شاذة من التسلط والتخلف، تغيب فيها الديمقراطية، ويستخف بحقوق الانسان وكرامته، ويقع بها الوطن العربي كله هدفاً للهجمة الامبريالية والصهيونية.

وقد خصص للملتقى جلسة خاصة لدراسة دعم الانتفاضة الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة شارك فيها الرائد الركن عبد السلام جلود، بتقديم مداخلة قومية ثورية، حيث أكد المشاركون على الدور التاريخي الذي تجسده الانتفاضة كارادة مقاومة تعبر عن موقف الإنسان العربي في مواصلة الكفاح والنضال ورفض الحلول الاستسلامية.

ويرى المشاركون أن الانتفاضة أصبحت هي الاطار المرجعي الذي يجب أن يندرج ضمنه كفاح المبدعين والمثقفين العرب كالتزام واضح يتطلب الدعم والمساندة بما يضمن لها الاستمرار والفعالية لمواجهة محاولات الاجهاز عليها، واضعاف مفعولها، ويجعل من هذه الانتفاضة حالة شعبية عربية تحمى وتدعم اتجاه اهدافها. وقد كرس الملتقى اشغاله لدراسة قضية محورية هي قضية (الابداع والحرية) بعد أن عالج المبدعون في العام الماضي قضية (الابداع والهوية القومية) ومن خلال العروض والتعقيبات والمداخلات تبين أن العملية الابداعية هي في ذاتها عملية تحرر، وان لها دوراً في خلق الظروف الاجتماعية اللازمة لتحقيق الحريات وتعميق وعي المواطنين بقيمها وضرورة الالتزام بها في مختلف ميادين التعبير الأدبي والفني وفي جو من التكامل بين هذه الميادين.

وهكذا تمكن الملتقى، وفي جو من الحوار الصريح والديمقراطي، من دراسة قضايا الابداع العربي في المسرح والشعر والرواية والفنون التشكيلية والسينما والموسيقى والغناء والاعلام في علاقتها بالحرية والتحرر، مما جعل الملتقى ممارسة ثقافية هادفة لفهم الواقع العربي والسعي لمواجهة كل مظاهر الزيف، وفضح القوى والمعيقات التي تعمل على تكميم الافواه وشل القدرات الابداعية الرامية إلى بناء غد عربي افضل، وفي اطار تجسيد المشروع الحضاري العربي الجديد.

كما استمع المشاركون إلى مجموعة من شهادات المبدعين من مختلف أصناف الابداع الأدبي والفني حول تجاربهم الشخصية كشفت عن المعاناة الشديدة من جراء غياب الحريات والحقوق الديمقراطية في المجتمع العربي.

وتبين للمبدعين أن الظرف التاريخي يفرض عليهم المزيد من النضال الثقافي والالتزام بقضايا الانسان العربي وحقوقه، فقضية الحرية كل لا يتجزأ، حرية المبدع من حرية شعبه، لذلك ينظر الملتقى بقلق إلى تدهور حالة حقوق الانسان والحريات العامة في الوطن العربي، ويطالب الحكومات العربية بإلغاء كافة القوانين المقيدة للحريات واشاعة روح التسامح واحترام الرأي الآخر والاقرار بالحق في الاختلاف والتعددية الفكرية في اطار الالتزام

باهداف الأمة العربية ومبادئها وتراثها.

ويطالب المشاركون بالمواثيق الدولية التي تكفل كل هذه الحقوق حتى تتمكن جماهيرنا العربية من مواجهة التحديات التي تستهدف كافة الأمة العربية وشخصيتها الحضارية. ويؤكد المشاركون في الملتقى على أهمية وضع تشريعات خاصة بحقوق الانسان والالتزام بتنفيذها. ومن القضايا التي أثارت نقاشاً مطولاً اعتبار مجالات الابداع الأدبي والفني وسائر الفعاليات الثقافية والعلمية أدوات متجددة وفعالة ليس فقط للابداع النظري المحض، ولكن لابداعات تشمل جميع مناحى الحياة العربية حتى يتمكن شعبنا العربي من خرق طوق التبعية والتخلف والتسلطية.

وكان الملتقى مناسبة تم فيها الاعلان عن انشاء المؤسسة العربية للانتاج الأدبي والفنى (ابداع) التي ستكون اداة مستقلة في ايدي المبدعين انفسهم لانتاج أعمال يتوافر فيها إلى جانب الشروط الفنية الالتزام الصريح بقضايا الأمة العربية وتوجهاتها الوحدوية.

ومن خلال أعمال الملتقى ومداخلات المبدعين برزت رغبة الجميع فيما يلي: -

١ - أن يعمل المجلس القومي للثقافة العربية على ترسيخ هذا الملتقى واستمرار انعقاده دورياً والحفاظ على ما يميزه من انفتاح ميادين الابداع الفنى والادبي بعضها على بعض وتفاعلها وتكاملها، مع التوجه بحيث يكون كل ملتقى مسبوقاً باجتماعات مصغرة تخصص لكل صنف ابداعي على حدة بغية تعميق الطرح وشموليته.

٢ - ضرورة المزيد من الاعتناء بالابحاث والتعقيبات، على أن يعهد بها إلى أعلى الكفاءات والالتزام بالقضايا المطروحة والاهتمام بالتوجهات المستقبلية الكفيلة برسم معالم الطريق لابداع عربي متميز، قومي وملتزم بقضايا شعبه وأمته.

٣ - ضرورة التفتح على الطاقات الشابة المبدعة والعمل على تشجيعها ضمانا لاستمرار الخط النضالي في الثقافة العربية.

٤ - العمل على احترام حقوق المبدع العربي بما يلزم من التشريعات والمؤسسات التي تكفل حرية الابداع والمبدعين وانتشار الانتاج وتوزيعه دون قيود.

٥ - الاهتمام بالفعاليات الفنية والادبية الموازية للملتقى من مسرح وتشكيل وموسيقى ومعارض كتب... الخ على أن تعد جيداً حتى تكون ممثلة لانتاجات نموذجية راقية المستوى، تجسم ارادة الملتقى ومبدعيه في انجاز أعمال ابداعية أدبية وفنية أصيلة مجددة وملتزمة بقضايا الأمة العربية.

٦ - ومن جهة أخرى يؤكّد المبدعون على أهمية تنفيذ خطة المجلس القومي للثقافة العربية في مجال الدراسات والأبحاث، خاصة تلك التي تتناول قضايا العصر من منظور قومى وعلمي شامل، كما يطالب المشاركون مختلف الهيئات الثقافية بدعم هذه الخطة خدمة للأهداف القومية.

٧ - التفتح على مجالات الابداع العلمي التي تظهر من خلالها قدرة العقل العربي على الخلق مما يسمح بالانخراط في حضارة العصر، وتحقيق التقدم في مختلف الميادين الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

هذا وقد صدر عن الملتقى بيان حول دعم الانتفاضة في الاراضي المحتلة التي هي في الحقيقة ابداع رائع لأسلوب جديد في معركة التحرر والدفاع عن الأرض وصيانة الهوية الحضارية لشعبنا العربي كله. ويتضمن البيان كذلك الخطوط العريضة لالتزامات المبدعين في دعم الانتفاضة بكافة جهودهم وابتكاراتهم حتى يتحقق الهدف التحرري الذي انطلقت من أجله.

وعلى هامش الملتقى حاور المبدعون والمثقفون العرب القيادة الثورية في الجماهيرية، الأمر الذي أتاح لهم التيقن بأن هذه الساحة باختياراتها المنهجية وأسلوب ممارساتها نموذج جيد للمجتمع الذي يحرر ارادة الانسان العربي ويفسح له المجال للاسهام في بناء أمته وصنع مصيرها وتقدمها دون أي تسلط أو وصاية.

ويعبر المشاركون في الملتقى عن تقديرهم للشعب العربي اللبناني والتضحيات الجسيمة التي يتحملها في سبيل القضية القومية، كما يعبرون عن انشغالهم لما يتعرض له لبنان من مخاطر حقيقية، تهدد وجوده.

ويعلنون تأييدهم للمقاومة الوطنية اللبنانية، ولكل النضالات والتحركات الهادفة إلى طرد العدو الصهيوني من الأرض اللبنانية، وتحقيق مطامح الجماهير العربية في لبنان من أجل وحدة لبنان وعروبته وقيام نظام ديمقراطي فيه، ويؤكدون على ضرورة استمرار دور لبنان كحاضن للثورة الفلسطينية لكي يستمر الكفاح القومي التحرري من الجنوب إلى الجنوب.

وفي الختام يعبر المشاركون في الملتقى عن شكرهم وامتنانهم للجماهيرية على حسن الضيافة التي تعبر عن أصالة الروابط العربية وعمقها ومتانتها.

بيان حول الانتفاضة

تقترب الانتفاضة الشعبية العربية في فلسطين المحتلة من اكتمال عامها الثاني، لتدخل عامها الثالث، أكثر قوة وتماسكاً وإصراراً على مواجهة العدو، تقدم الضحايا متحدية بذلك جحافل العدو، والصمت المريب من حولها في الساحة العربية.

والمبدعون العرب من مختلف المجالات الأدبية والفنية المجتمعون في الملتقى العربي الثاني للابداع الأدبي والفني بدعوة من المجلس القومي للثقافة العربية، في الفترة من ٤ إلى ١٩٨٩/١١/٧ بطرابلس، إذ يقفون بإجلال أمام عظمة ما تصنعه جماهيرنا العربية

الصامدة في فلسطين المحتلة، وما تسطره من بطولات ومواجهة العدو الصهيوني المغتصب، تعلن من موقف التمجيد والتلاحم هذا البيان لتأييد الانتفاضة الشعبية البطولية.

أولاً: إننا نرى في انتفاضة جماهيرنا العربية في الأراض المحتلة إبداعاً نضالياً يعبر عن إرادة الشعب العربي في تحرير الأرض والانسان العربي وإعادة لمصداقيته المهدورة.

ثانياً: جاءت الانتفاضة في هذه الظروف الصعبة لتبعث فينا حوافز نضالية جديدة ولتعزز الشعور بالثقة والكرامة بعد أن هددت السياسات الاستسلامية كل ذلك.

ثالثاً: قرر المشاركون التبرع بأجر يوم من مرتب كل شهر لدعم الانتفاضة، ويدعون كافة المثقفين وجماهير شعبنا في الوطن العربي لاتخاذ مبادرة مماثلة.

رابعاً: إن كل عربي مطالب بالاسهام في تكوين العمق القومي العربي للانتفاضة، ولذلك فاننا نعلن عن موقفنا المتماسك مع كفاح الشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة، وندعو إلى عقد (مؤتمر قومي شعبي لدعم الانتفاضة) من أجل أن تصبح هذه الانتفاضة مسئولية قومية شاملة.

ويقرر الملتقى تحويل مؤتمر الشعب العربي باعتباره هيئة شعبية قومية جامعة في أخذ المبادرة للدعوة لهذا المؤتمر الشعبي القومي لدعم الانتفاضة وتشكيل لجنة تحضيرية له بالتعاون مع المنظمات الشعبية والقومية من أحزاب ونقابات وقوى سياسية وشخصيات وطنية وثقافية في الوطن العربي.

ويكون من مهام هذه اللجنة:

(١) - وضع برنامج لتحقيق دعم شعبي عربي شامل للانتفاضة يحول دون أي تفريط في مكتسباتها أو محاولة إجهاضها والقضاء عليها والحيلولة دون الاعتراف بالعدو.

(٢) - اختيار لجنة قومية تكلف بهذه المهمة، وتكوين لجان محلية في الأقطار العربية يكون من مهماتها حشد الجماهير العربية حول الانتفاضة وتوفير كل مستلزمات الصمود المادي والمعنوي لها.

والمشاركون إذ يقررون ذلك، يشيدون بكفاح الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية على طريق الكفاح المسلح، ويعتبرون شهداء الانتفاضة وشهداء الشعب الفلسطيني هم شهداء للأمة العربية، ويدعون كل القوى القومية التقدمية للوقوف مع الانتفاضة ومع كفاح الشعب الفلسطيني من أجل تحرير كل فلسطين.

صدر حديثاً

الساعة العاشرة والنصف ذات مساء صيفي

تأليف: مارغريت دوراس

ترجمة: رنا إدريس

لقد أصبحت ماريا فريسة السعادة. إنّهما يتجاسران. ففيما كان رجال الشرطة يمرّون، كانا لا يزالان يتبادلان النظر. وانفجر الانتظار أخيراً، طليقاً. من أركان السماء جميعها، من الشوارع جميعها، ومن هؤلاء النيام. من السماء فحسب، كانت ستحرر، هي ماريا، إنه كان رودريغو بايسترا. إنها الآن الساعة الواحدة وخمسون دقيقة صباحاً. قبل ساعة ونصف من موته، وافق رودريغو بايسترا على رؤيتها.

ترفع ماريا يدها محيّية. إنها تنتظر. ويد، بطيئة وبطيئة، تخرج من الكفن، وترتفع وهي تشير بدورها عن تواصل مشترك، ثم تسقط اليدان.